بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم يارب تمم بالخير

قال وحيد زمانه تغمد الله بغفرانه الحمد لله فياض ذوارف العوارف الغماض الوهاب من فاض الماء فيضا وفيضوضة اذا كثر حتى سال من جانب الوادي فكان الوهاب ما زاد على موضعه فسال عن جوانبه او يقوم وصف بغت مواهبه والفيض في الاصطلاح انما يطلق على فعل فاعل يفعل دايما لا لعوض ولا لغرض ومنه قولهم المبداء الفياض اما على قياس ما عرفت واما بمعنى ذي الفيض والذوارف جمع ذارفة من ذرف اذا سال والعوارف جمع عارفة وهي العطية واراد بالعطايا السيالة الوجودات الخاصة وما يتبعها من الكمالات فانها على الدوام فايضة على الممكنات من ذلك الجناب المنزه افعاله عن العلل الغائية والاغراض وان كانت مشتملة على حكم ومصالح لاتخفى وتسمى غايات توهما غايات سوء بها تعلق الاياب والاحاديث المشعر بثبوت الغرض في افعاله واحكامه تنبه انه للاشارة الى براءة الاستهلال خص بالذكر من تلك العوارف الالهام حقايق المعارف واراد به افاضة العلوم الحقيقية اثباتية المطابقة للاشياء في انفسها سواء كانت تصورية او تصديقية ضرورية او نظرية فانها فايضة من تلك الحضرة اما بالاستفاضة او بدونها وعقبه بما يتوقف عليه ذلك الالهام اعني موهبة الحيوة ثم بما يتوقف هو عليه اعني رفيع الدرجات المذكورة فهاتان القرينان اللتان عطفت احديهما على الاخرى توكدان القرينة الثانية وتقرانها مع ان الثالثة تناسب الاولى في مطلق العموم حيث عمت الملائكة

والثقلين كما انه الاولى في مطلق العموم عمت الكل والرابعة تناسب الثانية في الخصوص من حيث انها خصتا بعض العقلاء فيهما نوع تفصيل وتاكيد للاولين معقولة والصلوة حمد الله تعالى اولا على نعمه العامة والخاصة ليرتبط العتيد ويستجلب به المزيد ثم صلى على سيد الانبيا، وخير الورى وعلى اتباعه ليتوسل بهم الى الفوز بذلك المقصد والمبتغى وقيد الصلوة بما يفيد التابيد ابدا وجعل التقييد شاملا للتحميد ايضا غير بعيد والآل ما يؤل في طرفي النهار من السراب وخطور المرء بالبال اختلاجه وذكره فيه قوله وبعد فان العلوم من الفاء اما على توهم امتا او على تقديرها في نظم الكلام وقد مر في مدنا ما اشار اليه اولا فرغب في العلوم مطلقا بانها ارفع المطالب الكمالية واسناها وانفع المآرب الحقيقية من الدينية والدنيوية واجداها وانما قال على تشعب فنونها الى انواعها وتكثر شجونها اى طرقها من الشجن بالتسكين وهو الطريق في الوادي رفعا لما توهم في الاوهام من ان الشيء اذا كثر بان وقعه وانتقص خطره واذا قل عظم نفعه وارتفع قدره وتحقيقا لما ارتكز في العقول من ان العلوم وان كثرت فانها موصوفة باذكرت وانتقل منه الى الترغيب في الفن الذي هو بصدده وفي قوله من بينها تصريح بانه علم خاص من جملة العلوم المدونة وما قيل من انه آلة لها فلا يكون منها لاستحالة كون الشيء آلة لنفسه مردود بانه ليس آلة لكلها بل لما عداه من اقرانها فلا محذور ثم ان خص لفظ العلم بما يبحث فيه عن المعقولات الاولى لم يكن متناولا اذ تلك من المعقولات الثانية كما ستوقف الان على هذا التخصيص تعرف واذا ترتب به صار النزاع لفظيا كما لا اختلاف في اندراجه تحت الحكمة على ما سيجيء قوله

ابتيهما تبيانا واحسنهما شانا من قبيل المبالغة في المدحة كما جرت به العادة
في الترغيبات وذلك لان اقوى العلوم برهانا واجلاها تبيانا هو الهندسة
والحساب وما ينتمي اليهما ثم المنطق ثم الطبيعي والالهي وما يتفرع عليها كما ان
اضعفها حجة واخفاها محجة علوم العربية وما يبتنى عليها يا له تاكيد لما سبق
والنداء للتنبيه والمنادى محذوف والمنقبة الفضيلة تجلت اى تكشفت وتملو
ضد تسفرت والبها الحسن اللطيف الفائق جلت بالتخفيف اى كشفت
والسنا بالمد الرفعة وقوله فيه شفاء توضيح لما قدمه من كونه احسن وابين
وتفصيل لما اجمله من مناقبه ومراتبه ولقد اجاد حيث اتى في بيان اوصافه
بذكر اسماء الكتب المشهورة بعلوه لا يحوم حوله شائبة تكلف والاستسقام
الجهالات فان كل جهل بشئ جبل النفس ان لا طاقة على استعداد ادراكه
سقم وروحانيتها والآلام هي الحسرات المترتبة على تلك الجهالات
عند الانتباه وفقد الآلات وكنوز التحقيق ما في العلوم من الاسرار
التي دونت فيها ونجوى فيها مجرى حقايقها وهي اصولها وقواعدها ورموز
الدقايق ما ذخرت اليها من مباحثها التي هي نكتها ودقايقها والاسرار
ما احتجبت منها وراء الاستار والغوامض المشكلات ولا يخفى على ذوي
فطنة حسن الاضراب الذي في قوله بل انوار الهداية لان المقصود الاصلي
من جميع ما سبق هو الاهتداء الى المقاصد الحقيقية والمطالب اليقينية
بهدايته والتوسل بها الى دراياتها من رام تزيد لما سبق والعين الاولى
بمعنى المختار ومنه اعيان الناس اى خيارها واشرافها والثانية بمعنى الذهب

وقوله

وقوله لا يومن مزلة الاقدام والاغاليط جمع اغلوطة وهي ما يغلط به
من المسايل وتمويهات الاوهام تلبيسا تها يقال موهت الاناء اى طليته
بالذهب او الفضة وخته خاش او حديد وذلك لان الوهم يكسو الباطل
لباس ويروجه به ولا يهتدي الى سواء السبيل اى وسطه الذي يفضي سالكه
الى مقصده اى لا يامن احد من تغليط غيره اياه ولا من غلطه الناشي من وهمه
ولا يتبين له ايضا ما يوصل الى دراياته الا بدرك مطالب هذا الفن ورعايتها
ولما كان منشا الغلط والتغليط التباس كل من الخطا والصواب بصاحبه
اشار الى انه تميز كلا منهما عن الآخر فقوله ولولاه ناظر الى قوله لا يومن كما ان
قوله وانه ناظر الى قوله لا يهتدي وقد عطف احد الناظرين على الآخر وعطف
مجموعهما على مجموع المنظورين فتدبر المعيار كميزان يقدر به مكاييل الانظار
في المواد الجزئية من العلوم وكذا مومينان يوزن به الافكار فيها
وعطف الافكار على التامل من قبيل عطف التفسير تقريرا للمعنى في الاذهان
وعطف الاعتبار وهو العبور من حال شئ الى حال آخر على النظر قريبة
منه فكل نظر تفريع على ما ذكر من كونه معيارا وميزانا وقوله لا يتزن
على صيغة المبني للمفعول من اتزنه اذا وزنه لنفسه والعيار الوزن
يقال ذهب صحيح العيار اذا كان جيدا في نفسه خالصا عن الغل
والغش وفاسد العيار اذا كان بخلافه والذي يقتضيه ظاهر العبارة
ان يذكر المعيار مع النظر والميزان مع الفكر لكنه عكس تنبيها على ان
المعيار يطلق على الميزان ايضا بل على ان المقصود بالنظر والفكر شئ واحد

يعتبر هذا الفن بالقياس اليه تارة ممكنا الا وتارة ميزانا فعطف قوله وكل فكل يقرب
من العطف التفسيري المعالم جمع معلم وهو الموضع الذي ينصب فيه العلامة عالمات
وحذف الياء من المصابيح رعاية للوزن والمناسبة للعالم والصياقل جمع
صيقل وهو الصانع الذي يجلي صدأ السيوف اي فيه ما يزيل كدورات الاذهان
الماضية في المعاني كالصوارم المصقولة في معروفها وكما كان مبالغة في
منافعه وصفات كالة منظنة للمجازفة دفعها بقوله ولا مما اي ولامر عظيم
وشرف خطير ومنفعة جليلة صار اولئك الفحول الاعلام يحكمون بوجوبه
اما فرض عين لتوقف معرفة الله عليه كما ذهب اليه جماعة واما فرض كفاية
لان اقامة شعاير الدين تحفظ عقايده لا تتم الا به كما ذهب اليه آخرون
والراسخ في العلم من ثبت قدمه فيه قوله تلالا البرق اي لمع والقرائح الطباع
جمع قريحة وهي اول ماء يستنبط من البئر بقرح ونقب ثم اطلقت على ما يخرج
من العلوم بدقة النظر في محله الذي هو الطبيعة والوقادة المتقوة اللهب
كالنار الملتهبة والخواطر جمع خاطرة وهي النكتة التي تخطر بالبال والمراد منها
والنقادة اي التي تنقد الجياد عن الزيوف والافراط مجاوزة الحد
والاطراء المبالغة في الوصف بالجميل ثم انه خص بالذكر الشيخين وما نقل
عنهما من مدايح هذا الفن لان القوم باجمعهم يعترفون بتقدمهما منطبقون
على التكلم بفضائلهما وقدم ابا علي وكم يعرف فيه بناء على اشتهاره امره واشتغال
الناس بكلامه واقتداء اكثرهم بتصانيفه والنقل عنه حاول اي قصد
والجلالة العظمة قال المنطقي نعم العون على ادراك العلوم كلها اذ هو آلة عاصمة

عن الخطاء فيها وكان ابو علي يسميه خادم العلوم اذ ليس مقصودا في نفسه بل هو
وسيلة اليها فهو كخادم لها وكان ابو نصر يسميه رئيس العلوم الاخر باسرها
لنفاذ حكمه فيها فيكون ربا حاكما عليها وكلا النظرين صحيح كما ترى والفيلسوف
مركب من فيلا وهو المحب وسوفا وهو العلم والمراد بالعلم هو المقاصد وبالمباني
هو الدلايل والتشييد للرفع والاحكام ماخوذ من الشيد وهو الجص زاه
خبر ابا نصر وما معطوفان على اسم ان وخبر والعلق بكسر العين وسكون اللام
هو النفيس من كل شيء فوصفه بالنفيس تاكيد ومبالغة والازمار جمع زمر بفتح
الميم وسكونها وهو الثوب بفتح النون وزهرت اي اضاءت وارتفعت
والاعراف جمع عرف بفتح العين وسكون الراء وهو الطيب والانوار جمع
نور بضم النون بهرت اي غلبت من بهر القمر اي اضاء حتى غلب نوره
على نور الكواكب واني كنت فرغ من مناقب الفن المرغب فيه بما لا مزيد
عليه ثم شرع في بيان انه قد اعتلى ذروة سنامه في تحقيقه واتقانه فذكر ما
افضى به الى ذكر الاعتلاء من حرفة مديدة من عنفوان شبابه ومن
كونه مستهوفا شديد الحرص بتحصيل واكتسابه فان هذا الحرص هو العدة
في الوصول الى كل مطلوب ومن كونه مغتباطا عن مجمله ومفصله ومن كونه
شاطا اي مبعدا مجاوزا للحد في الشطوط اي البعد ولا قتناص شوارده راكبا
في ذكر على قطوف التامل وهو بفتح القاف الفرس المتقارب الخطو واغاخار
تنبيها على انه لم يكن له تامل على سبيل الطفرة في اجزاء ما يتامله بل كان يطا كلا منها
باقدام تامله ومن كونه ناضلا اي راميا على طريق المغالبة في اصطياد دقايقه

الآخر بالزمان لا العلة حكم فيما سلف من تقرير الشبهة بان معرف الماهية المركبة اذا لم يكن معرفا لشئ من اجزائها امتنع ان يكون معرفا لها وأشار الى جوابه ثم اعاده هنا معروفا بدعوى الضرورة مؤيدا بما نقله من كلام الشيخ الرئيس مزيفا لما يمكن تعقيبه به وبين التفاوت عن جميع وكل حيث يكشف بطلانه الذي هو اخص من بطلان الشيء الاخر وليوان يكون معرفا لبعض اجزائه فقط وهذا الذي ذكره الشيخ كان في سان امساء كون بعض الاجزاء معرفا للماهية كما هو كائن في سان امساء ان لا يكون معرف الكل معرفا لشئ من اجزائه وقوله والا فما يخارج ومبني على ما هو المتبادر الى الاذهان من ان كل واحد من الاجزاء خارج عن الآخر فيمتنع الدخول والعلة العاملة لوجود المعرف في الذهن هو الجزء الخارجي لا المعرف كيف وقد يكون المعرف بالاجزاء جزءا الشيء لا يكون فاعلا البتة وكل من سنح له ادنى تامل يعلم ان الشيء لا يكون علة فاعلية لشيء الا اذا كان بينهما مناسبة ما بوجه ما من الوجوه المادية والصورية والى علل وجود الشيء العلة الفاعلة والغائية ثم اشار الى بيان حال الفاعل بقوله العلة الموجدة للشيء الخ والى بيان حال العلة الغائية بقوله والعلة الغائية الخ لما جعلها الشيء عليه بعينيته ومعنى كون العلة الفاعلة ومعلولها في وجود ما ان تغاير الملزوم يستلزم التغاير في علة وجود الكل وان لم يكن علة الشيء من اجزائه كان جميع اجزائه اي كل واحد منها حاصلا بدون علية تلك العلة له فكيف الكل حاصلا بدون علية تلك العلة الشيء من اجزائه لا بد عليها في واما ان يقال هذا التصور اجمالي متعلق بالكل من حيث هو كل فلا يستلزم تصور الاجزاء وهذا ان يقال هذا التصور الاجمالي متعلق بالكل من حيث هو كل فلا يستلزم تصور الاجزاء وهذا

وقوله وليس نزعا اشارة الى ما سبق في عبارة الملخص المراد بهذا المقام جواز التعريف بالاجزاء وقوله على تصور الماهية المطلوبة من التعريف والمراد من الاجمال على تصور ما من حيث هو والا فالاسب بسياق كلامه ان يبدل كلمة او في قوله او على تصور ما عدا ما مفصلا بالواو ويترك قوله وانما يلزم فيه ذكر بعض واحد من الامرين المذكورين اعني الدور والاحاطة عاجلا ما عاوتيرة يستحيلة فان قيل اذا كان جميع اجزاء الشيء نعرفها الشيء فقط فكيف يسلم الاول ومتى كان كذلك كان جميع اجزائه عينه بحسب الذات فالاعم من حيث هو جميع عمد كان عين الخاص بحسب الاعتبار الصادق كان تصوره بهذا الاعتبار تصورا واحدا من تصور الشيء فلا يستصور كون احدهما سببا للآخر وان اعتبر من حيث انه مفتقر الى احد معدوده كان الاول المتعلق بها تصورا معدودة بحيث ما فيتم التصور المعدود بسبب تكرر التصور الواحد ولسنا نعني بتكرر انا اذا تصورنا الكل واحدا من الاجزاء حتى اجتمعت تصورات بها معدودة حصل للناتج تصور آخر معادلة تكرر المجموع المركب متعلق بجميع الاجزاء هو تصور الملة لان الوجدان يكذبه بل نعني به ان الاجزاء اذا اخذت في الذهن مرتبة حصل فيها صورة

مجموعة كان ذكر الجميع تصورا واحدا مجموعيا عين تصور الماهية وكان كل واحد من تصورات الاجزاء مرآة على حدة يشاهد بها جزء الحد منها فاذا ضم تصور الى تصور وقيد احدهما بالآخر صار مرآة واحدة يشاهد بها مجموع الجزئين مجملا وهكذا الحال في سائر الاجزاء ومن البين انه ليس يلزم مما ذكرناه تقدم تصور على تصور آخر الحد التام الذي هو جميع الاجزاء والمحدود الذي هو الماهية شيء واحد بالذات والتغاير بينهما بحسب التفصيل والاجمال وان الحال في تصور الحد وتصور المحدود كذلك ومن ثم قيل تصور الحد تصور المحدود بوجه ما ومع تعريف الماهية باجزائها ان كان واحد منها لا محالة مدخلا في تعريفها وتحصيلها في الذهن عاقبا كان ذلك الاجزاء علة لوجود الماهية في الخارج في مجموعها عين الماهية وكل واحد منها علة لها وغير الحد التام منها وقع الخلاف في ان الحد التام هل يتركب من الاجزاء الخارجية للمحدود فقط او منها ومن الخارجية ايضا والمصنف على الاول وتقرير ان الحد التام يتركب بعض اجزاء الماهية الخ ان جميع الاجزاء الماهية والناقض بعضها في جواب بقوله نعم الماهية بعض اجزائها لكن لا كذلك عنها معا وان تعرف ان البعض يعرف بواحد واحد منها وموضع موضع فاية حرف في تعلم الكل بان الحد التام بالحد الى المحدود تمام المهية ومعرف في جواب ما هو بحسب الخصوصية المجملة وفي تعلم المعرف بانه يكون جزءا من المحدود وفي تسليم الكل بان الحد التام لا يفيد الا بحسب المعية ولو سلم انحصار ما به الوقوف على الكنه للكل في اجزائها فقط فكل مركب محدود ان اولم يكن بد الى التصور بكل واحد واحد منه ومعا ان تركب عنها غير معا كل بها ان لم يكن في ذكر الغير بد بها والا فلا احد بها قطعا وقوله فلما سمعت مرة اشارة الى ما قرر ان المتبوع به في الكتب هو الحاصل الثاني منظور فيها لجواز ان يكون الحاصل بالوجه العام مع القصد وقد مر من ان تاريخ كلام فان البينة خلافه الاولى مثله بل يكون تبعا حدثيا او سببيا الا انه يصلح انزاعا فالاعرف واجب التقدم في نظر التعليم ليكون تبعا من الاسهل الاقرب الى الاضعف الابعد ومن هنا يعلم ان تقدم الفصل على الجنس اذا كانا فوسلى الجعل الحد فاعلا كما توهمه كثيرون بل خلافه كما هو الذي ذكره بعضهم لسهولة الخ الفصل ونبه بقوله وقد مر على ما ذكره من ان العام انما يكون اعرف واكثر وجوها في العقل اذا كان ذاتيا للخاص المتصور بالكنه والجنس ليس ذاتيا للفصل الخاص وقد يقال العام اكثر افرادا واشكل للاحاس بها اوفق وفيصانه المرتب على الاعم المحصل من الاحساس المتعلقة بطرفيانه وقرب منها فيكون اعرف وهذا جار في الذاتية والعرضية اذا كان افراد محسوسة تم الكتاب في سهر سنة اثنى تسعين وثمانمائة وفي الشهور اواخر

ماريح

نهاية المخطوطة